وبصح علي بعد حمل الحديث علي تعلم القران وتعليمه
ولاخلاف في ندبه واخرج البخاري خيركم من
تعلم القران وعلمه وقد كان صلي الله عليه وسلم احيانا
يامر من يقرا القران في المسجد ليسمع قراته وكان عمر
يامر من يقراه عليه وعلي اصحابه وهم يسمعون الانزلت
عليهم السكينة فعيلة من السكون للمبالغة
والمراد بها هنا الوقار والطمانينة الا بذكر الله
تطمين القلوب اي تسكن وترضي بجميع اقضية
الحق كما ياتي لاضد الحركة وفي حديث مرسل انه
صلي الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع بصره الي السما
ثم طاطا بصره ثم رفعه فسيل عن ذلك فقال ان
هولاء القوم كانوا يذكرون الله يعني اهل مجلس
امامه فنزلت عليهم السكينة تحملها الملايكة
كالقبة فلما دنت منهم تكلم منهم رجل بباطل فرجعت
عنهم وبصح ارادة هذا بالسكينة هنا وهي في قوله
تعالي فيه سكينة من ربكم اما ريح لها وجه انسان
او راس شاة او راس هرة وجناحان وذنب او طست

من ذهب او روح من الله يبين لهم ما يختلفون
فيه واختيار القاضي عياض انها هنا الرحمة مردود
لعطفها عليها المقتضي للمغايرة من قوله وغشيتهم
الرحمة اي شملتهم من كل وجه لاستيعابها ذنوبهم
اذ الغشيان لغة انما يستعمل فيما يشمل المغشي
من جميع اجزايه وجوانبه فتجوز به عما ذكر مبالغة
فيه ومر تفسيرها انها ارادة التفضل والانعام
او الانعام نفسه والمراد هنا الاثر المترتب عليه
اذ هو الذي يوصف بالغشيان فهي احسان نشا
عن احسان الذاكر لذكره وهل جزا الاحسان
الا الاحسان وهذا الغشيان في حالة الذكر سبب
لتنزل تلك السكينة من الله علي الذاكرين فلا
ينزعجون لطارق من طوارق الدنيا لعلمهم باحاطة
قدرة مذكورهم له فسكنوا واطمانت قلوبهم
بموعود الاجر لقوة رجايهم بحصولها ولفقوا الي
الاشتغال بالله عن كل ما سواه وحفتهم الملايكة
اي احاطت بهم ملايكة الرحمة والبركة الي السما

Copyright © King Saud University